الوطن بعيدا

بدأ الليل يرخي بسدوله علي، الباص تأخر وقد بدأت تمطر. الحياة صعبة وليس من السهل الحصول على كل شيء نريده بعاصمة الأنوار هذه، هذا الشهر لم أستطع توفير مصاريف البيت كاملة ولازالت فاتورة الكهرباء والماء معلقتين، أشعر أنني مهددة بالطرد من طرف صاحبة البيت، تلك التي تجبرني على العمل بالحانة الليلية التي تملكها، تقول إن عيوني الشرقية تسقط الزرزور من فوق السور، تضيف قولا أن لي طريقة تواصل ساحرة ستريح الزبائن القادمين من أجل نسيان همومهم والترفيه، نست بأني أكثر الناس هما وغرقا في المشاكل، لتغرقني في مشاكل غيري!

هكذا همست لنفسي الصامتة بداخلي وأنا أنتظر الباص الذي لم يأت بعد، لأعود مجددا من أجل استكمال الدورة الاعتيادية في ذهني. وما العيب؟ لا أحد يعرفني هنا، وحتى لو صادفت بالحانة شخصا يعرفني فليس له حق التدخل في حياتي والعمل الذي أجبرت عليه، ثم من فيهم يطرق بابي ويسأل عني بعدما نهشت السنون عمري، المرأة المطلقة تبقى دوما متبوعة بالسوء والقول الجارح، حتى لو كانت سيدة نزيهة وطريقها سليمة، هكذا هم الناس لا يتعبون من اللغو والقذف

في أعـراض النـاس. لـن أكتـرث لهـم، بـل سـأفكر في مصـلحتي الخاصـة ومـن لـه شيء عنـدي سـأدفعه لـه بالضـعفين. لازالـت أفكاري السـوداء والبيضاء تتشاجر في سلم بذهني، حتى وصول الباص، أخذت مقعدا خلفيا قرب رجل مسن يتصفح جريدة، شدّ انتباهي ذلك الإعلان: "مطلوب سكرتيرة تتقن اللغة العربية بسفارة المملكة المغربية بفرنسا"....